

صيد الخاطر

56 - - فصل : لا تشغل عن معاشك .

رأيت جمهور العلماء يشغلهم طلبهم للعلم من زمن الصبا عن المعاش فيحتاجون إلى ما لا بد منه فلا يصلهم من بيت المال شيء و لا من صلات الإخوان ما يكفي فيحتاجون إلى التعرض بالإذلال فلم أر في ذلك من الحكمة إلا سببين : .

أحدهما : قمع إعجابهم بهذا الإذلال و الثاني : نفع أولئك بثوابهم .

ثم أمعنت الفكر فتلمحت نكتة لطيفة و هو أن النفس الأبية إذا رأت حال الدنيا كذلك لم تساكنها بالقلب و نبت عنها بالعزم و رأت أقرب الأشياء شبيها بها مزبلة عليها الكلاب أو غائطا يؤتي لضرورة .

فإذا نزل الموت بالرحلة عن مثل هذه الدار لم يكن للقلب بها متعلق متمكن فتهون حينئذ